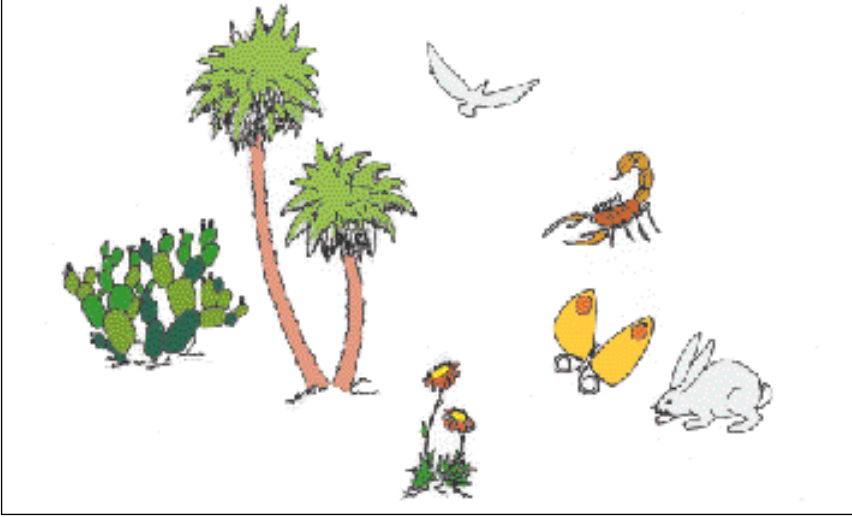




التنوع الحيوي



كثيرا ما يقال أن التنوع هو تابل الحياة. وكل مستثمر ذكي لا يحصر أسهمه في شركة واحدة كما لا يمكن الجلوس على كرسي برجلين فقط. ولا تستقر صحة شخص على غذاء واحد. هذه الحقائق جلية لكن الحقيقة الأكبر أن قاعدة متنوعة ضرورية لبقاء البشرية لا تجد من يقدرها حق قدرها.

ما هو التنوع الحيوي؟

التنوع الحيوي بمنطقة ما يعني عدد أنواع الكائنات المختلفة والثروة الجينية لكل نوع والعلاقات بين الأنواع والبيئات الطبيعية حيث تتواجد هذه الكائنات. هذا التنوع الذي يمكن مشاهدته والتمتع به في كل مكان حولنا هو أحد أعظم معجزات الله سبحانه وتعالى على الأرض. لكن هذا التنوع - لسوء الحظ - يتناقص بشكل متزايد وباستمرار بسبب نشاطات البشر وسيؤثر هذا التناقص تأثيراً خطيراً على مستقبل البشرية.

الإنقراض الجماعي:

من الملفت للنظر أننا لا نعرف العدد الفعلي لأنواع الكائنات على الأرض لكن عدد الأنواع التي تم تعريفها يتجاوز 1,4 مليون أما العدد الكلي فيقدر ما بين خمسة ملايين إلى ثلاثين مليون نوع. تدمير الإنسان للبيئة الطبيعية لهذه الأنواع خطير لدرجة أن ملايين من هذه الأنواع سوف تختفي قبل تعريفها.

التنوع الحيوي الموجود على الأرض هو نتيجة 3,6 بليون سنة من النشوء والتطور. الإنقراض جزء من عمليات النشوء إذ تختفي أنواع محددة بسبب تغير الظروف المعيشية حولها وعدم قدرتها على العيش تحت هذه الظروف غير أنه في السنوات القريبة الأخيرة فإن معدل الإنقراض ازداد كثيراً ويقدر بين 1000 و 10000 مرة المعدلات الطبيعية دون تدخل الإنسان.

ما هي أسباب انقراض الأنواع ؟

تساهم عدة عوامل في انقراض الأنواع. أهم هذه العوامل ما يلي:

1 - تدهور أو اختفاء الموطن أو البيئة الطبيعية: كل النباتات والحيوانات تعتمد على البيئة المحيطة حيث تعيش لضمان غذائها وشرابها وموائلها ومكان معيشتها. هذه المواطن تختفي بمعدلات ضخمة بسبب متطلبات الأعداد البشرية المتزايدة لمزيد من الأرض للأغراض الزراعية والصناعية والتوسع الحضري.

2 - التلوث: تساهم أنواع التلوث المختلفة في فقدان النباتات والحيوانات. فمثلاً تلثم السلحفاة البحرية أكياس البلاستيك (اللدائن) الطافية إعتقاداً منها أنها أسماك قنديل البحر فتموت أو

تختنق ويصعب عليها التهام الطعام. بالمثل فإن الطيور الكاسحة معرضة للطعوم المسممة التي يرميها المزارعون محاولة للحد من الحيوانات الضارة .

3- تجارة الحيوانات البرية: تهدد تجارة الحيوانات البرية الكبيرة عالميا عدة أنواع بالإنقراض. رغم إصدار عدة قوانين لحماية الأنواع المهددة فإن الأرباح الطائلة من وراء هذه التجارة تغري التجار بالمخاطرة. على سبيل المثال يصطاد الخرتيت (وحيد القرن) من أجل قرونه التي تستخدم في الدول الشرقية كيد للخناجر التقليدية و الإعتقاد في خواصها الطبية. نبات السيكاسية وعدة نباتات عصارية أخرى تباع مخالفة للقانون بينما تجمع عدة أنواع من الببغاوات للمتاجرة فيها.

4- الأنواع الدخيلة: عند إدخال نوع غريب إلى منطقة ما قد تكون لها محاسن تجعلها أكثر قدرة على البقاء من الأنواع المحلية ولذلك قد تهدد الأنواع المحلية بالإنقراض. في بعض الحالات تهجن الأنواع المحلية بأنواع دخيلة كما حصل فعلا للقط البري الإفريقي.

5- الصيد الجائر: ويرتبط ذلك عادة، وليس دائما، بالتجارة في نوع معين. الكلب البري الإفريقي، مثلا، صار أكثر الحيوانات الإفريقية أكلة اللحوم عرضة للإنقراض بسبب محاربة رعاة القطعان واصطيادهم له لمدة طويلة دون أية شفقة.

أهمية التنوع الحيوي:

يمثل تنوع الحياة على الأرض مستودعا مشتركا ضخما للجينات التي يرتكز عليها الإختيار الطبيعي لعمليات النشوء المتواصلة والتي تنتج مزيدا من التنوع. هذا المصدر المشترك يمثل أيضا موردا هاما للبشرية للغذاء والوقود والملبس والمسكن وللمحافظة على الصحة. كما يحسن التنوع الحيوي حياتنا بطرق لا تحصى منها تطوير محاصيل جديدة ومحسنة واستنباط أدوية جديدة إلى منظر رائع لمجموعة من الإوز تطير على شفق الغروب. في الوقت الذي أعطت فيه التكنولوجيا الحديثة الناس قدرة عظيمة لاستغلال الطبيعة، فإنها قد فعلت القليل لتقليص اعتمادنا على الطبيعة.

لا توجد الكائنات الحية مستقلة عن بعضها البعض أو عن البيئة غير الحية، بل تعتمد على بعضها البعض بعدة طرق: لنفكر مثلا في السلسلة الغذائية. تكون الكائنات الحية، باستخدام عناصر البيئة

غير الحية (مثلا التربة والماء والهواء) النظم الأساسية لبناء ودعم الحياة مثل الدورة المائية والكربونية وعدة دورات غذائية أخرى. عليه فإن مستودع الحياة يفوق كثيرا مجموع عناصرها المنفردة.

ما يمكنك عمله ؟

- 1- الطلب على البضائع والخدمات تضع ضغطا على البيئة - كلما قل الإستعمال قلت شدة الضغط. وتقلصت معدلات الإستعمال والإستهلاك للموارد أو المواد المختلفة .
- 2- عندما يظهر موضوع - يتعلق بالمحافظة على التنوع - إلى حيز الوجود أجعل صوتك مسموعا - أكتب عريضة - اتصل بالمسؤول المعني، أكتب للمؤسسة المختصة، أنشر رأيك بصراحة.
- 3- زد معلومات حول الموضوع وأنشرها بين أصدقائك وأفراد أسرته وزملائك.
- 4- شارك في أعمال المنظمات المعنية بالمحافظة على التنوع الحيوي.
- 5- يعتقد الكثيرون أن لكل كائن حي الحق في البقاء وأن دورنا كرعاع لهذا الكوكب هو أن تضمن لها البقاء.

هل تعلم ؟

الغابات المطرة الاستوائية هي أهم مناطق العالم تنوعا حيويا، محتوية على أكثر من نصف الأنواع الموجودة في العالم على رقعة تبلغ 7% فقط من سطح الأرض غير المغطى بالمياه.

المراجع:

حقائق بيئية (7- الزراعة المستدامة) إعداد مجموعة من المنظمات البيئية غير الحكومية.



إعداد : المركز الفني لحماية البيئة
المنسق الوطني : د. عبد القادر أبو فائد
المركز الفني لحماية البيئة، ص.ب 83618
طرابلس، ليبيا (ج ع ل ش أ ع).
هاتف : 218-21) 444 84 52 - فاكس : 218-21) 333 80 98

المنسق الجهوي : عبد الحميد بللمح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 218-21) 74 72 09. الفاكس : 218-21) 74 74 93 العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma